

التناقض عند فخر الدين الرازي مصادره وأسبابه وأثر اضطرابه على مقلديه

The contradiction according to Fakhr al-Din al-Razi: its sources, causes, and the effect of his turmoil on his imitators

إعداد

رفعة بنت محمد العنزي

Rifa Muhammad Al-Anzi

محاضر بقسم الدراسات الإسلامية -كلية التربية - جامعة الملك سعود

مسار العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة

ا.د/ لطيفة بنت عبد العزيز المعيوف

Prof. Latifa Abdulaziz Al-Mayouf

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية -كلية التربية - جامعة الملك سعود -

مسار العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة

Doi: 10.21608/jasis.2022.249068

استلام البحث	٦ / ٤ /٢٠٢٢
قبول البحث	٢٠ / ٤ /٢٠٢٢

العنزي ، رفعة بنت محمد و المعيوف ، لطيفة بنت عبد العزيز (٢٠٢٢). التناقض عند فخر الدين الرازي مصادره وأسبابه وأثر اضطرابه على مقلديه. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج (٦)،ع (٢٠)، يوليو ، ص ص ١٠٥ـ ١٢٦.

http://jasis.journals.ekb.eg

التناقض عند فخر الدين الرازي مصادره وأسبابه وأثر اضطرابه على مقلديه

المستخلص:
يتعرض هذا البحث إلى الإمام فخر الدين الرازي الذي كان له أثراً واسعاً على من جاء بعده، ويبحث في الأسباب التي كان لها دور في تشكيل معتقده، ويتطرق إلى المصادر التي اعتمد عليها وتأثر بها في عرض مسائله العقيدية في كتبه، مبيناً سبب تناقضه في العديد من هذه المسائل في: المنطق والفلسفة وأبواب العلم، موضحاً النشأة العلمية له، حيث تميز في وقت مبكر من حياته في جدال أهل البدع ومناظراتهم، ويبحث كذلك في أثر عصره عليه وما تميز به هذا العصر من تنوع في العلم وتغيرات سياسية أثرت في حياته العلمية، ويتناول البحث كذلك أثر التصوف عليه، وعن أثره كإمام في المذهب الأشعري على الأتباع .
الكلمات المفتاحية: الأسباب – المصادر – التناقض – الاضطراب .

Abstract:
This research deals with Imam Fakhr al-Din al-Razi, who had a wide impact on those who came after him, and examines the reasons that had a role in forming his belief, and addresses the sources that he relied on and was influenced by in presenting his dogmatic issues in his books, indicating the reason for his contradiction in many of his books. These issues are in: Logic, Philosophy and the Doors of Science, explaining his scientific upbringing, as he was distinguished early in his life amidst the controversy of the people of heresy and their debates, and also discusses the impact of his era on him and what distinguished this era was the diversity in science and political changes that affected his scientific life. This research also deals with the impact of Sufism on him, and his impact as an imam in the Ash'ari school on the followers.
Keywords: causes - sources - contradiction - disturbance.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إلا الله وحدَه لا شريك له، له الملك وله الحمد، أبان الحق وأظهره للعالمين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أما بعد:

امتزجت مؤلفات المتكلمين بالفلسفة والتصوف وتداخلت، والسبب يرجع للأصول التي نهضت عليها هذه المؤلفات من جانب، ومحاولات المتكلمين نقض الحجج والرد على خصومهم من الفرق من جانب آخر، أدى ذلك إلى الاضطراب والتناقض، ويعد الرازي من أبرز المتكلمين المنظرين لمذهب الأشعرية المتفلسفة و المتصوفة، وتأثيره كبير على أتباعه من الأشاعرة، وعلى غيرهم من الفرق الأخرى، يظهر ذلك من خلال كثرة مؤلفاته وتنوعها وانتشارها بالآفاق، بيد أن المتتبع لكتب الرازي يجد تناقضاً في أقواله واختلافا في موضوعات المنطق والفلسفة والتصوف، لذا جاء البحث، يستقرئ في أسباب تناقضاته، والمصادر التي كانت سبب في هذا التناقض والأثر الذي نتج عن هذا التناقض عند الأتباع.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة الدراسة في تناقضات الرازي في المنطق والفلسفة والتصوف في كتبه المتنوعة، وقد حصل اختلاف وتباين فيها مما يستدعي الوقوف عليها ومعرفة أسباب وقوعه في التناقض، والنظر في أثر هذا التناقض على المذهب الأشعري وعلى المذهب الكلامي، فجاءت هذه الدراسة للكشف عن هذه الأسباب والمصادر.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- تعلقت تناقضات الرازي بموضوعات المنطق والفلسفة والتصوف، وهي من الموضوعات الأساسية والمؤثرة في الفرق الإسلامية.
٢- مكانة الرازي ومؤلفاته بين أتباعه، وأثره على مَن بعده.
٣- وجود توجه معاصر لإحياء تراث الرازي ونشره في الأمة.

أهداف البحث:

١- دراسة أسباب التناقض عند الرازي.
٢- معرفة المصادر التي أدت إلى هذا التناقض.
٣- بيان أثر تناقض الرازي على أتباعه.
٤- بيان موقف الأتباع من تناقضات الرازي.

أسئلة البحث:

١. ما منهج الرازي في المسائل المنطقية والفلسفية والصوفية التي تناقض فيها؟
٢. ما أسباب تناقضات الرازي؟
٣. ما هي المصادر التي اعتمد عليها وأدت إلى تناقضه؟
٤. ما أثر تناقض الرازي على أتباعه؟

حدود البحث:

أسباب التناقضات ومصادرها في كتب الرازي والأثر على الأتباع.

مصطلحات البحث:

التناقض: هو تقابل الدليلين المتساويين على وجه لا يمكن الجمع بينهما بوجه، ويسمى بالتعارض والمعارضة[١].

المصادر: جمع مصدر، والمصدر يقوم على ثلاثة حروف أصول، هي: الصاد والدال والراء، وهما أصلان صحيحان، أحدهما يدل على خلاف الورد، والآخر صدر الإنسان وغيره[٢].

وتُعرف المصادر في البحث العلمي؛ بأنها المصادر والمراجع الذي يعود لها الباحث خلال البحث العلمي، ويستمد من خلالها كافة المعلومات التي ترتبط وتتعلق بالبحث الذي يقوم به، وتعرف بأنها الكتاب القديم في وضع العلم والمعلومات الأساس والذي يؤخذ منه المرجع[٣].

الأسباب: جمع سبب: عبارة عما يكون طريقًا للوصول إلى الحكم غير مؤثر فيه[٤].

أو هو: ما يلزم من وجوده الوجود، ويلزم من عدمه العدم لذاته[٥].

منهج البحث:

سيكون المنهج المتبع في هذا البحث – إن شاء الله تعالى- المنهج الاستقرائي الاستنتاجي.

خطة البحث ويشمل على: مقدمة تحتوي على مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وأسئلة البحث، وحدوده، ومصطلحات البحث، والمنهج المتبع فيه، ومبحثين وخاتمة.

أولا : أسباب ومصادر تناقض الرازي، وفيه مطالبان:

- **أسباب تناقض الرازي:**

- البيئة العلمية.
- كثرة مناظراته ومجادلاته لأهل البدع.
- التأثر بفلاسفة اليونان كأفلاطون وأرسطو، ومن تأثر بهم من المسلمين.

---

[١] ينظر:كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد علي التهانوي، ص٥١٤، والحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة للأنصاري ص٧٣.

[٢] مقاييس اللغة، لابن فارس، (٣٣٧/٣).

[٣] مصادر اللغة والأدب والنقد، لد. قبايلي.

[٤] التعريفات للجرجاني، ص١١٧.

[٥] الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح» لعبد الكريم النملة،ص٦٣.

– منهج الأشاعرة المتناقض.

ثانيا :مصادر تناقض الرازي :

- الفلاسفة المشائية والمناطقة من المنتسبين للإسلام .
- المعتزلة.
- الصوفية.
- مصادره في التأليف والتبويب.

ثالثا : آثار حيرة الرازي واضطرابه وتناقضه على أتباعه .

أولا : أسباب ومصادر تناقض الرازي، وفيه مطالبان:

يعد الإمام الرازي من العلماء الموسوعيين الممتازين بالذكاء وعمق البحث في المسائل التي يطرحها، وكثير الإطلاع لا يترك علم دون الخوض فيه وإدراكه ولو في بعض جوانبه، والمطلع على كتبه يجد ذلك، فنجد كتبه متنوعة ما بين تقرير ودفاع عن المذهب، وما بين تعمق في علم الكلام، ومابين كتب مصنفه على طريقة الفلاسفة مستشهداً بأقوال أصحابها.

١- ملامح علمه في كتبه رحمه الله:

- اشتغل بعلم الفلسفة وتبحر في علم الكلام وخاض في مسائل منطقية وفلسفية وطبيعية في وقت مبكر كما هو الحال في كتابه المباحث المشرقية.

- وكذلك الحال في كتبه المحصل والمطالب العالية وأساس التقديس، تناول قضايا كلامية متعددة –كقضية العقل والنقل ووجود الصانع ووحدانية وصفاته الحدوث والعدم وتماثل الأجسام، واتخذ في عرضها عدت مناهج.

- برز في مواضع أخرى من كتبه كفقيه وأصولي، ففي كتابه "المحصول في علم أصول الفقه" أولى علم أصول الفقه عناية فائقة حتى جعله الأصل، وأرجع جميع العلوم له.

- تناول في كتابه التفسير والمسمى بمفاتيح الغيب العديد من العلوم الطبيعية والقضايا العقدية، متخذاً في طرحها عدت مناهج؛ فنجده تارة يطرح بعض القضاياً معتمداً على النقل، وتارة معتمداً على طرق فلسفية وتارة أخرى طرق صوفية.

- صنف كتباً خاصة في العلوم الطبيعية كالطب والفلك والهندسة والكيمياء ويفرد لها رسائل خاصة، وهي مفردة في مباحث ضمن كتبه الفلسفية والكلامية.

فكتب الرازي تدور حول موضوعات متنوعة متباينة من تفسير وكلام وفلسفة وفقه وأصول فقه وعلم النجوم ومعرفة الكف وعلم الفراسة والطب والكيمياء والمعادن.

أسباب تناقض الرازي:

من خلال استقراء كتب الرازي السابقة والبحث في المسائل المنطقية والفلسفية والطبيعية والصوفية؛ ومتابعة النشأة العلمية له، يمكننا أن نلخص بعض من الأسباب التي أدت إلى تناقضه، وهي كالتالي:

– البيئة العلمية:

نشأ الرازي في بيت علم، فوالده الإمام ضياء الدين فقيه وأصولي متكلم، وقد حفظ الرازي من الكتب الكلامية وحدها "اثنى عشر ألف ورقة" قبل أن يشرع في التدريس والتأليف في علم الكلام، وحفظ من كتب أصول الفقه أهم كتابين للمتكلمين فيه: المستصفى للغزالي، والمعتمد لأبي الحسين البصري، وحفظ من كتب المتقدمين والمتأخرين في سائر العلوم كالشامل للجويني في علم الكلام(٦).

أما عن عصر الرازي؛ فقد عاش في عصر يعد بداية الانهيار الفعلي للحضارة الإسلامية، فالصورة التي يمكن أن تذكر للعالم الإسلامي في القرنين الخامس والسادس الهجري تتميز بالتناقضات السياسية والانقسامات الدينية والفكرية.

والمطلع على القرن السادس الذي نشأ فيه الرازي، يجد أن الصراع الفكري كان فيه على أشده بين الفرق الكلامية كالمعتزلة والشيعة والمرجئة والباطنية والكرامية والأشاعرة والصوفية، والمذاهب الإسلامية، ولقد كانت مدينة الري-مدينة الرازي- تضم ثلاث طوائف: الشافعية والأحناف والشيعة، بالإضافة إلى اتساع العلوم الشرعية والعقلية والطبيعية عند المسلمين، وبنمو سلطة الفرق والمذاهب وتأثيرها على الناس، كما يمتاز بكثرة الزهاد والعباد من المتصوفة، وقد أدى الصراع الفكري في إثارة فتن دموية في بعض الأحيان مثل الفتنة التي ظهرت بين العلويين والشافعية، وفتنة أخرى في أصفهان بسبب التعصب للمذاهب، وهي فتنة قتل فيها خلق كبير.

بالإضافة إلى محاربة العلماء وطردهم من البلاد، أو حملهم على الخروج منها أو تحريض العامة عليهم(٧) كل ذلك كان له الدور في عقلية الرازي العلمية وتأثره بالبيئة المحيطة فيه.

– كثرة مناظراته ومجادلاته لأهل البدع:

بعد انتهائه من تحصيله العلمي، رحل إلى خوارزم حيث جرى بينه وبين المعتزلة مناظرات، وقد وضع كتاب في مجادلاته التي أجراها في بلاد ما وراء النهر يذكر فيها أسماء من ناظرهم، والفرق المنتشرة؛ ففي بخارى تكلم مع الرضى النيسابوري، ومع رجل يقال له "النور الصابوني"وهو من متكلمي القوم، فقد حاوره في مسألة الرؤية والتكوين والمكون والمخلوق والتخليق، وكلها من موضوعات علم الكلام.

ومن بخارى انتقل إلى غزنه حيث ناظر قاضيها في مسألة الكون والتكوين وغلبه وألب الناس عليه.

---

(٦)ينظر: أخبار العلماء بأخبار الحكماء، جمال الدين القفطي، ص٢١٩،وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٢٥٠/٤)، الأمام فخر الدين الرازي ومصنفاته، طه العلواني،ص٧٩.

(٧)الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (٢٦٥/٩)، أثر المرجعية الفكرية في تفسير القرآن الرازي إنموذجاً،حسن صلاح الحازمي، ص٢٢٨، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (٣٠/٤-١٥٤).

ثم عاد إلى بخارى ثانية وخاض نقاشاً مع الركن القزويني الشافعي المذهب حول مسألة التعليل بالوصف[٨].

وذكر الرازي أن القوم كانوا متمسكين بالقياس على طريقة المذكورة في كتب المتقدمين، وبين لهم ضعف طريقتهم، وناظرهم في مسألة تركيب القياسات في المسائل الفقهية؛ والكثير من المسائل حول المنطق والفلسفة والطبيعيات.

يقول الرازي عن نفسه: "ولما دخلت بلاد ما وراء النهر، وصلت أولا إلى بلدة بخارى، ثم على سمرقند ثم انتقلت منها خجند، ثم انتقلت إلى البلدة المسماة بنالب، واتفقت لي في كل واحدة من هذه البلاد مناظرات ومجادلات مع من كان فيها من الأفاضل والأعيان"[٩].

ولم يقتصر على فرقة المعتزلة في المناظرات؛ فقد ناظر الكرامية التي كانت مؤثرة آنذاك، وقيل أنه قسا عليهم وألب الناس عليهم حتى كادوا له ووضعوا السم له كما تذكر بعض المصادر[١٠].

لم يكتفي في مجادلاته ومناظراته على الفرق الكلامية الفلسفية، فقد ناظر أصحاب الملل والأديان الأخرى كما وردت في كتابه "الرد على النصارى"[١١].

وبشكل عام أسلوب المناظرة غالب على الرازي حتى في تأليفه؛ إذ يطرح الأسئلة على ألسنة المخالفين مما لم يذكروه ثم يحاول الرد عليها، حتى أنه في مواطن يترك تلك الأسئلة بلا أجوبة، فعلى سبيل المثال: كتابه الأربعين، ملئ بالأسئلة الموجهة للمخالف ومحاولاته في الجواب عنها.

ومن ذلك: قوله بعد ذكر دليل أصحابه العقلي في إثبات الرؤية ثم إيراد الاعتراضات عليه:"ولنختم هذا الفصل بخاتمة، وهي أننا نقول: اعلم أن الدليل العقلي المعول عليه في هذه المسألة هذا الذي أوردناه وأوردنا عليه هذه الأسئلة واعترافنا بالعجز عن الجواب عنها"[١٢] ثم اختار ظواهر النصوص[١٣].

- التأثر بفلاسفة اليونان كأفلاطون وأرسطو، ومن تأثر بهم من المسلمين:

ذكر الرازي في نهاية العقول كيف أنه يستقصي أدلة كل مذهب ويورد الأسئلة والجوابات ويتعمق في بحار المشكلات، على وجه يكون انتفاع صاحب كل مذهب بكتابي هذا ربما كان أكثر من انتفاعه بالكتب التي صنفها أصحاب ذلك المذهب، بل إنه

---

(٨) ينظر: المناظرات، للرازي، ص١٠٦-١١١-١٢١-١٢٩.

(٩) المرجع السابق، ص١٠١.

(١٠) طبقات الشافعية، للسبكي، (٨/٨٦).

(١١) ينظر: مناظرة في الرد على النصارى، الرازي، دار العرب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

(١٢) الأربعين، (١/٢٧٧).

(١٣) المدارس الأشعرية، لمحمد الشهري، ص٦٤٠.

ذكر أنه إذا لم يجد دليلا لأصحاب ذلك المذهب استنبط أقصى ما يمكن أن يقال في تقريره[١٤].

كما قد دافع عنهم في مواضع من كتبه؛ منها في المباحث: " وإذا أمكن تأويل كلام القوم على الوجه الذي فصلناه فأي حاجة بنا إلى التشنيع عليهم وتقبيح صورة كلامهم" [١٥]

وهذه النصوص منه -رحمه الله–وطريقته التي اتبعها في التأليف، كان لها الأثر في اضطراب مواقفه في مسائله وهي مفسرة لهذا التناقض والشك والحيرة في كتبه.

ويذهب المستشرقين إلى أن الرازي أراد أن يعارض الفلسفة المشرقية بالفلسفة اليونانية الغربية. فيرى غوتيه أن "المشرقية" يقصد بها الشرقية[١٦].

- **منهج الأشاعرة المتناقض:**

فالمذهب الأشعري لم يلتزم طريقة واحدة خلال تاريخه الطويل، فلقد اعترته تطورات متعاقبة على يد الأتباع لم يحافظوا على الخط الفكري الذي ارتضاه الأشعري، والمتقدمين من أصحابه. ونجمل هذا التطور:

الطور الأول: طور النشأة، ويبدأ بالأشعري (ت٣٢٤ه)، وينتهي بظهور الباقلاني (ت٤٠٣ه).

حيث ينسب المذهب الأشعري إلى مؤسسه أبي الحسن الأشعري، والذي كان في بداية أمره على المذهب المعتزلي حتى سن الأربعين، ثم تحول عنه وأسس مذهبهم، وقيل في هذا: إن الإمام الأشعري أراد أن يبين قصور العقل البشري عن الإحاطة بالحكمة في أفعال الله تعالى، فقد غالى المعتزلة كثيراً عندما حكموا العقل في كل شيء، إلى درجة جعلتهم يحاولون تعليل كل فعل إلهي[١٧].

الطور الثاني: يبدأ بالباقلاني (ت٤٠٣ه) ويمتد إلى الإمام الرازي حيث بدت النزعة العقلية تغلب على المذهب فبدأ بترجيح العقل على النقل.

ومن أعلام هذا الطور: عبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩ه)، وأبو إسحاق الأسفراييني (ت٤٧١ه)، والجويني (٤٧٨ه)، والغزالي (٥٠٥ه)؛ ويلاحظ أن بعض علماء هذا الطور قد سلكوا طريقة المعتزلة في تأويل الصفات الخبرية.

الطور الثالث: يبدأ بالرازي (ت٦٠٦ه) وينتهي بعضد الدين الإيجي (ت٧٥٠ه)، وبهذا الطور اختلط علم الكلام بعلم الفلسفة.

---

[١٤] نهاية العقول، (٩٩/١).

[١٥] المباحث المشرقية (٣٨٢/١-٣٨٣).

[١٦] نقلاً عن المنطلقات الفكرية عند الإمام الرازي، ص٤١.

[١٧] ينظر: ابن خلدون، ص(١/ ٢١٢-٢١٣)، في علم الكلام، أحمد صبحي، (٢/ ٤٧)، منهج الرازي بين الأشاعرة والمعتزلة، ص٣٨.

الطور الرابع: طور الجمود والتقليد ويبدأ بنهاية عصر الإيجي (ت٧٥٠)، حيث دخل الفكر الأشعري دور المتون والشروح والحواشي[١٨].

ثانيا : مصادر تناقض الرازي:

من يتأمل مصادر الرازي في الوقوف على آراء الفلاسفة؛ والتي أوقعته في التناقض يجد أن أهمها:

- **الفلاسفة المشائية والمناطقة من المنتسبين للإسلام:**

فكتب ابن سينا أهمها على الإطلاق؛ فيندر أن يبحث مسألة دون أن تكون من كتب ابن سينا، ففي أغلب المسائل يقول: "قال" ثم يسرد الآراء والدلائل، ولا يقصد إلا ابن سينا.

ومن يرجع إلى معالجة هؤلاء لقضايا الحكمة يجد أنهم رغم اهتمامهم بالفكر المشائي إلا أنهم نقلوا آراء غيرهم من المذاهب السابقة للمشائية واللاحقة عليها[١٩].

ودليل ذلك ما قاله ابن سينا في الشفاء: "ولا يوجد في كتب القدماء شيء يعتد به إلا وقد ضمناه كتابنا هذا"[٢٠].

والرازي في المباحث قد استسقى كثيراً من شفاء ابن سينا، ومن الفارابي، ومن المعتبر لأبي البركات، واحتفظ بما يناسب موقفه الكلامي الشخصي[٢١].

وفي المحصل نجد الرازي في مسألة الموجود يتوقف بشكل خاص-بعد عرضه لطرق المتكلمين- عند طريقة ابن سينا في إثبات واجب الوجود المستمدة من قسمة الوجود إلى واجب وممكن[٢٢].

فالإمام سعى في تمهيدات المحصل إلى تهذيب الفكر المشائي في الإسلام مما بقي فيه من الفلسفة الأرسطية ووجده متعارضاً مع الإسلام؛ فقد استفاد من عمليات التكييف التي أحدثها فلاسفة الإسلام كالفارابي وابن سينا في فلسفة أرسطو لتنسجم مع الدين الإسلامي[٢٣].

يقول ابن تيمية: والرازي إذا قال: (اتفق الفلاسفة) فإنما عنده ما في كتاب ابن سينا وذويه.

كما قد تأثر بفكر أفلاطون في العديد من المسائل؛ كنظرية المثل والنفس والفلك رغم اختلافها في منطلقاتها عن أرسطو وأتباعه التي كان لهم التأثير الأكبر عليه.

والرازي قد تأثر بأفلاطون إلى حد كبير في كتاباته الفلسفية. ويبدو هذا التأثير واضحاً في المباحث المشرقية وخاصة في محاورة تيماوس[٢٤].

---

(١٨) منهج الرازي بين الأشاعرة والمعتزلة، خديجة العبد الله، ص٤١.

(١٩) ينظر: الملخص في المنطق والحكمة، مقدمة المحقق، ص (٧٧/١).

(٢٠) الشفاء، لابن سينا، (١٠/١).

(٢١) ينظر: المنطلقات الفكرية عند الإمام الرازي، د. العريبي، ص٤٥.

(٢٢) ينظر: المحصل، الرازي، ص ٨٩.

(٢٣) ينظر: المنطلقات الفكرية عند الإمام الرازي، ص٦٧.

(٢٤) ينظر: فخر الدين الرازي، فتح الله خليف، ص١٠٥.

وأعظم المسائل التي كان تأثيرهم عليه واسع؛ المسائل التي تبحث في واجب الوجود وصفاته، ونظرية الفيض والنبوة والنفس.

ففي مسألة الموجود على سبيل المثال؛ نجده اخذ من الفلاسفة تقسيمهم الموجود إلى واجب وممكن، غير أنه يختلف معهم في مورد التقسيم وهو ماعدا الله(٢٥).

ومن الأمثلة على أخذه لأقوال الفلاسفة في بعض المسائل التي اختصوا بها، وهو وإن رجع عن بعضها إلا أن أقواله وترجيحاته بقيت مدونة في كتبه:

١- قوله بالعقول المجردة، وأن لكل ملك نفسا، ويرى أن دليل المتكلمين على إبطال ما قاله الفلاسفة من وجود العقول المجردة دليل ضعيف(٢٦).

قوله بالمثل الأفلاطونية في بعض كتبه، فقد أثبتها في الملخص في الحكمة والمنطق(٢٧)، ولكنه في المباحث المشرقية أبطلها(٢٨).

ولعل أسوء ما تأثر به فيهم في مسائله؛ قوله بالتنجيم وأن الكواكب أرواحا تؤثر في الحوادث الأرضية، وكذلك قوله في السحر، وتأليفه في ذلك كتابا مستقلا سماه " السر المكتوم في مخاطبة النجوم".

ويؤكد أخذ الرازي منهم؛ الباحث فتح الله خليف، حيث قال: وكما أخذ الرازي عن أفلاطون فقد أخذ أيضاً عن أرسطو وعن فلاسفة المسلمين المتاثرين بأرسطو أمثال الفارابي ومحمد بن زكريا الرازي، وابن سينا، وأبي البركات البغدادي. ويكفي أن نستعرض بعض النظريات الفلسفية عند فخر الدين في العلم الإلهي والنفس الإنسانية لنتبين أن فلسفة الرازي ليست إلا حصيلة لآراء هؤلاء الفلاسفة(٢٩).

وقال بمثل ذلك طه الجابري: والرازي رائد المتكلمين المتأخرين في طريقتهم في إدخال الفلسفة ومباحثها في علم الكلام، ويسميها جميعا بالعلم الإلهي(٣٠).

- **المعتزلة :**

لا يمكن تجاهل انتشار الفكر المعتزلي في القرن الذي نشأ به الرازي، والظروف التاريخية التي ساعدت على انتشار هذا الفكر، ولعل تصدي الأشاعرة لهذا الانتشار جعلهم يستخدمون طرقهم الفلسفية في الرد عليهم، حتى أدخلوها في مصنفاتهم.

وقد كان للرازي نزعة معتزلية تفاعل معها؛ سواء بذكر أقوال أئمتهم-خاصة ما يرويه عن أبي الحسين البصري وهو من شيوخ المعتزلة القلائل الذين يخالفون أصحابهم في بعض المسائل- أو بموافقة بعض آرائهم أو بمحاربتها ومعارضتها، وقد كان متأثراً بهم

---

(٢٥) ينظر: المحصل، ص٣٤.
(٢٦) الأربعين في أصول الدين، (١٩٦/٢).
(٢٧) الملخص، (٨٦/٢).
(٢٨) المباحث المشرقية (١١٠/١).
(٢٩) ينظر: فخر الدين الرازي، فتح الله خليف، ص١٠٦.
(٣٠) ينظر: الإمام فخر الدين ومصنفاته، ص٩٠.

في مرجعياتهم العقدية، كما وقد حفظ له الرازي المعتمد في أصول الفقه؛ وحفظ العهد للقاضي عبد الجبار[٣١]، ومن أبرز ما تأثر به:

١- تقديم العقل على النقل:

فقد دافع عن منهج علم الكلام المتمثل في تقديم العقل على النقل والذي كان رواده المعتزلة، يقول في التفسير: "وأنت لو فتشت علم الكلام لم تجد فيه إلا تقرير هذه الدلائل والذب عنها ودفع المطاعن والشبهات القادحة فيها، أفترى أن علم الكلام يذم لاشتماله على هذه الأدلة التي ذكرها الله أو لاشتماله على دفع المطاعن والقوادح عن هذه الأدلة ما أرى أن عاقلا مسلما يقول ذلك ويرضى به"[٣٢].

ويؤكد العريبي منهج الرازي العقلاني في التفسير والذي كان متأثراً بالمعتزلة به، حينما استشهد على تأصيله للقانون الكلي الوارد في كتابه الأربعين، حيث قال: "فكلام الإمام في الأربعين يعطينا صورة عن مضمون كتاب أسرار التنزيل وعن كيفية فهمه لعملية التأويل قياساً على الأدلة العقلية القطعية؛ كما وأن النص يكشف عن مدى تأثر الإمام الفخر بالمعتزلة في جعله العقل مقياس العلم الديني ومحكه[٣٣].

٢- ظهور فكرة الدور عند الرازي بشكل واضح وصريح؛ حيث يصرح بالقول بظنية الدليل النقلي، وبناء على ذلك ذهب إلى إقصاء الدليل النقلي، وهو بهذا الموقف يوافق المعتزلة[٣٤].

٣- مال إليهم في مسألة وجود الله ومعرفته، وهل الوجود زائد على الماهية أم لا[٣٥].

رجح الرازي الفرق بين الأسم والمسمى والتسمية، ورأى أنها أمور متغايرة، مرجحاً بذلك ما ذهب إليه المعتزلة[٣٦].

٤- في مسألة الرؤية عند الرازي والتي عارض فيها الأشعري نجد الاعتراضات الذي وضعها هي نفسها اعتراضات المعتزلة نفسها، فقد أخذها عن المعتزلة إما مباشرة إما عن طريق التفريع عليها، مما يدل على قوة أثر المعتزلة عليه[٣٧].

ثالثاً: الصوفية:

يؤكد طاش كبرى زاده أن الرازي صنف تفسيره بعد أن التحق بالصوفية وصار من أهل المشاهدة؛ فقال: ثم التحق بالصوفية فصار من أهل المشاهدة، وصنف

---

(٣١) ينظر: أثر المرجعية لفكرية في تفسير القرآن الرازي إنموذجاً، ص٢٤٠.

(٣٢) التفسير الكبير، (٢/٣٢٥).

(٣٣) ينظر: المنطلقات الفكرية عند الإمام الرازي، ص٨١.

(٣٤) الأربعين، (١/١٦٣)، منهج الرازي بين الأشاعرة والمعتزلة، ص١٠٥٩.

(٣٥) المباحث المشرقية، (١/٣٣-٣٤)، المحصل، ص١١١.

(٣٦) التفسير الكبير، (١/١١٥).

(٣٧) ينظر: المغنى، للقاضي عبد الجبار، (٤/١٧٦)، الأربعين، للرازي، (١/ ٢٧٨)، فخر الدين الرازي، فتح الله خليف، ص٩٧.

التفسير بعد ذلك، ومن تأمل مباحثه وتصفح لطائفه، يجد في أثنائه كلمات أهل التصوف من الأمور الذوقية[٣٨].

فحينما يدلل على مذهبه في بقاء النفس الذي وافق فيه الفلاسفة يذكر منها: " أن عند الرياضيات الشديدة يحصل للنفس كمالات عظيمة وتلوح لها الأنوار وتنكشف لها المغيبات "[٣٩].

ولما وصل إلى النمط التاسع في الإشارات والتنبيهات وهو في "مقامات العارفين"، قال في شرحه: " هذا الباب أجل ما في هذا الكتاب، فإنه رتب علوم الصوفية ترتيبا ما سبقه إليه من قبله ولا لحقة من بعده"[٤٠].

وقال معلقا على كلامه في التفريق والجمع - وهما من اصطلاحات الصوفية-: " لقد وفق المصنف في هذا الفصل حتى جمع في هذه الألفاظ القليلة جميع مقامات السالكين إلى الله، واعلم أن السالكين إلى الله تعالى لا بد وأن يتكلفوا الإعراض عن لذات الدنيا وشهواتها، ولا يزالون في كلفة وتكلف من ذلك إلى أن يزول عن قلبهم حبها والميل إليها، وهو الدرجة الثانية إلا أن منتهى سعيهم وثمرة اجتهادهم ليس إلا محو ما سوى الله عن القلب،.. ثم يذكر الدرجة الثالثة والرابعة، ثم يقول: فهذه درجات التخلية وهي في لسان الحكمة درجات الرياضيات السلبية، وفي لسان محققي الصوفية درجات التخلق بنعوت، وأما درجات الرياضيات الإيجابية المسامة عند المحققين بالترقي في مدارج الكمال فهي التخلق بأخلاق الله بقدر الطاقة البشرية.. وقد اتفقت كلمة العارفين على أن مقامات السالكين إلى الله لا تخلو عن الفرق والجمع، وأما الفرق ففيما سوى الله، وأما الجمع ففي الله.."[٤١].

ويرى الرازيأن المريد إذا لم يكن عالما فلا بد له من شيخ محقق[٤٢]، كما يرى أن السماع له آثار في تحريك القلب ورياضته[٤٣].

ولما ذكر الدعاء وأنه أعظم مقامات العبودية دلل على ذلك بأدلة منها: " أن الداعي ما دام يبقى خاطره مشغولا بغير الله فإنه لا يكون دعاؤه خالصا لوجه الله، فإذا فني عن الكل وصار مستغرقا في معرفة الأحد امتنع أن يبقى بينه وبين الحق وساطة "[٤٤].

---

[٣٨] ينظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، طاش كبرى زاده،ة دار، (١٠٧/١).
[٣٩] ينظر: معالم أصول الدين للرازي، ص١٢٠.
[٤٠] شرح الإشارات (١٠٠/٢).
[٤١] المصدر السابق (١٢٠/٢)
[٤٢] شرح الإشارات (١١٢/٢).
[٤٣] المرجع السابق، (١١٣/٢).
[٤٤] لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى وصفاته،ص٦٠.

وقد أطال القول في تفسير "هو" وذكر أن له هيبة عظيمة عند أرباب المكاشفات[٤٥].
ويقول عن موسى عليه السلام والخضر، " ثم إن موسى عليه السلام لما كملت مرتبته في علم الشريعة بعثه الله إلى هذا العالم ليعلم موسى عليه السلام أن كمال الدرجة في أن ينتقل الإنسان من علوم الشريعة المبنية على الظواهر إلى علوم الباطن المبنية على الإشراف على البواطن والتقطع على حقائق الأمور"[٤٦].

وإذا أضيف إلى كلامه هنا ما سبق أن ذكره حول النفوس المجردة يتبين أن تصوفه بناه على جوانب فلسفية قريبة مما ذكره ابن سينا[٤٧].

وقد أخذ كذلك من صوفية الأشاعرة، كالغزالي؛ فتصوف الرازي قريب مما انتهى إليه تصوف الغزالي، فهو تصوف فلسفي، يقوم على أن التجرد بالرياضة مع العلم والفلسفة يقودان إلى الكشوفات المباشرة[٤٨].

وأبرز الكتب التي ذكر فيها أمورا كثيرة تتعلق بالتصوف كتابه في شرح أسماء الله الحسنى الذي بدا فيه متأثر بمنهج القشيري والغزالي في كتابيهما عن أسماء الله، كحديثه عن الاسم ومعناه ثم ذكر حال الصوفية والشيوخ مع هذا الاسم[٤٩].

- **مصادره في التأليف والتبويب:**

ولطريقة الرازي في ترتيب موضوعات الحكمة على سبيل المثال في كتابه الملخص جذورها في كتاب "معيار العلم" للغزالي، فهو لم يقتصر على قضايا المنطق، ولم يدرج قضايا "ميتافيزيقا الوجود" بين مباحثه كالفلاسفة، وإنما ألحقها بالمنطق كالغزالي.

ويعد بعض الباحثين الإمام الرازي تابع للغزالي في سلوك طريقة المتأخرين المباينة لطريقة المتقدمين في علم الكلام؛ فالرازي ادخل المنطق الصوري في مباحثه، وترك التقيد بمبدأ الباقلاني القائل "بأن بطلان الدليل يؤذن ببطلان المدلول"، ويؤكد ابن خلدون أن أول من كتب في طريقة المتأخرين الإمام الغزالي وتبعه الرازي، فالرازي من أول المتأخرين الذين خلطوا مسائل الفلسفة بمسائل علم الكلام حتى صارت وكأنها فن واحد[٥٠].

كما يرى غوتيه أن كتاب "المباحث" كتاب في علم الكلام، وبأنه استمرار لمحاولة الغزالي في التهافت للرد على الفلاسفة[٥١].

وقد كان كذلك متأثراً في مبحث النفس وما ترتب عليها من مسائل في التعريف والوجود وعلاقتها بالبدن، إضافة لتأثره بابن سينا[٥٢].

---

(٤٥) المصدر السابق، ص٧٣.
(٤٦) تفسير الرازي (٢١/٤٩٠).
(٤٧) ينظر: لباب الإشارات، ص١٧٣، المطالب العالية، (٧/٧).
(٤٨) ينظر: من أسرار التنزيل وأنوار التأويل، ص: ١٠٣.
(٤٩) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى وصفاته، ص٣-١٠-١٢.
(٥٠) ينظر: مقدمة ابن خلدون، (١/٥٩٠)، المنطلقات الفكرية عند الرازي، ص٢٢.
(٥١) ينظر: التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، عبدالرحمن بدوي، حاشية ص٢٦٩.

ويقول محمد العريبي: والرازي قد أنشأ تقليداً جديداً في طرح قضايا علم الكلام ومسائله ومعالجتها، وتقدم بعلم الكلام خطوة بعد الغزالي بالأخذ بالفكر الفلسفي في علوم الإسلام، إلا أن الغزالي يأخذ من علوم الفلاسفة ما يراه مناسباً وهو يتهمهم بالكفر والبدعة، وقد جاء تصريح الرازي بعدم تكفير الفلاسفة واضحاً في قوله: وعلى هذا لا نكفر أحداً من أهل القبلة(٥٣).

وكذلك تأثره به في تقسم الناس إلى خواص وعوام، فيقول في معرض تعداده لما ذكره العلماء من فوائد للمتشابهات في القرآن: " الوجه الخامس - وهو السبب الأقوى في هذا الباب - أن القرآن كتاب مشتمل على دعوة الخواص والعوام بالكلية، وطبائع العوام تنبو في أكثر الأمر عن إدراك الحقائق، فمن سمع من العوام في أول الأمر إثبات موجود ليس بجسم ولا بمتحيز ولا مشار إليه، ظن أن هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل، فكان الأصلح أن يخاطبوا بألفاظ دالة على بعض ما يناسب ما يتوهمونه ويتخيلونه، ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح"(٥٤)

يقول ابن تيمية رحمه الله: "أبو عبد الله الرازي غالب مادته في كلام المعتزلة: ما يجده في كتب أبي الحسين البصري، وصاحبه محمود الخوارزمي، وشيخه عبد الجبار الهمداني ونحوهم.

وفي كلام الفلاسفة: ما يجده في كتب ابن سينا وأبي البركات ونحوهما، وفي مذهب الأشعري: يعتمد على كتب أبي المعالي كالشامل ونحوه كتب القاضي أبي بكر وأمثاله، وهو ينقل أيضاً من كلام الشهرستاني وأمثاله.

وأما كتب القدماء: كـ أبي الحسن الأشعري وأبي محمد بن كلاب وأمثالهما، وكتب قدماء المعتزلة والنجارية والضرارية ونحوهم، فكتبه تدل على أنه لم يكن يعرف ما فيها، وكذلك مذهب طوائف الفلاسفة المتقدمين، وإلا فهذا القول الذي حكاه عن أبي البركات هو قول أكثر قدماء الفلاسفة الذين كانوا قبل أرسطو، وقول كثير منهم، كما نقل ذلك أرباب المقالات عنهم"(٥٥).

يعلق د. أحمد صبحي -على نص شيخ الإسلام في مصادر الرازي- فيقول: "الاغرو إذن أن يحلل ابن تيمية علم الرازي فيرجع مادته الكلامية إلى أبي المعالي والشهرستاني، ومادته الفلسفية إلى ابن سينا، وليس في ذلك تحامل أو بخس من شأن الرازي وقد أحسن وصف نفسه في غير تواضع حين قال:

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا — سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

---

(٥٢) المباحث المشرقية، (٢/٢٣٢).
(٥٣) ينظر: المنطلقات الفكرية عند الإمام فخر الدين الرازي، ص٦٨.
(٥٤) تفسير الرازي (٧/١٤٢).
(٥٥) درء تعارض النقل مع العقل، (٢/١٥٩).

أو حين أشار في أخريات حياته إلى أنه قد حصل من العلوم كل ما يمكن تحصيله بحسب طاقته البشرية"[٥٦].

ثالثا : آثار حيرة الرازي واضطرابه وتناقضه :

يعد الرازي من الأئمة المجددين في المذهب الأشعري، ومن الذين كانت لهم الدور في التأثير عليه، فإن من جاء بعده من الأشاعرة اعتمد - في تقرير أصول المذهب الأشعري- على ما كتبه الرازي، لأنه استقصى ما يمكن أن يقال مما جاء به المتقدمون من الأشاعرة وزاد على ذلك، ومن ثم أصبحت كتبه مصادر ميسرة ومستوعبة لأدلة الأشاعرة في تقرير مذهبهم والرد على خصومهم. ظهرت هذه الآثار في:

أولاً: كان له أثر واسع على أتباعه في جانب المنطق فأن الذين كتبوا فيه، قد شغلتهم أبحاث الرازي المنطقية وانتقاداته لابن سينا، مدافعين عن ابن سينا من خلال الرد على آراء الرازي، فعلى سبيل المثال:

- الخونجي في كتابه "كشف الأسرار" ينقل عن الرازي في أربعة وأربعين موضعاً، جاءت في أغلبها دفاعاً عن ابن سينا ضد انتقادات الرازي[٥٧].
- شمس الدين السمرقندي اتخذ نفس طريقة الخونجي في كتابه "شرح القسطاس المستقيم".

ثانياً: اعتمد أكثر المتكلمين الذين جاءوا من بعده على كلام الرازي، فعلى سبيل المثال:

- اعتمد الإيجي في تصنيف كتابه "المواقف" في طرح آراء الفلاسفة ونقدهم[٥٨] على ما جاء في كتب الرازي الثلاث وهي: (الملخص، والمحصل، ونهاية العقول).
- اعتمد التفتازاني في كتابه "شرح المقاصد" على ما جاء في الملخص للرازي لاسيما ما جاء في مناقشة الفلاسفة في قضايا المعاد[٥٩].

ثالثاً: في طريقة التأليف والمنهج؛ كان له الأثر الواضح على من جاء بعده، ومن تلك الآثار البارزة في المنهج؛ متابعة من جاء بعده له في خلط علوم الفلسفة بعلم الكلام، وعن هذا الخلط يقول ابن خلدون في مقدمته: "ثم خلط المتأخرون من المتكلمين مسائل علم الكلام بموضوع الإلهيات، ومسائله بمسائلهم، فصارت كأنها فن واحد، ثم غيروا ترتيب الحكماء في مسائل الطبيعيات والإلهيات وخلطوها فناً واحداً، قدموا الكلام في الأمور العامة، ثم أتبعوه بالجسمانيات وتوابعها، ثم الروحانيات وتوابعها إلى آخر العلم، كما فعله الإمام ابن الخطيب في المباحث الشرقية وجميع من بعده من علماء علم الكلام"[٦٠].

ومن الأمثلة على من خلط علم الكلام بالفلسفة:

---

(٥٦) في علم الكلام،(٢/ ٢٨٢).

(٥٧) كشف الأسرار عن غوامض الأفكار، الخونجي،، ص٣٣-١١٠.

(٥٨) المواقف في علم الكلام، عضد الدين الإيجي، ص٧- ١٨٢-٩٦--٢٤٤-٢٦١.

(٥٩) ينظر: شرح المقاصد، للتفتازاني،،(٢٠٨/٢)، الملخص في المنطق والحكمة، مقدمة المحقق، ص(١٢/١-٥١).

(٦٠) مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون، (٢/ ٢٧١).

-أبكار الأفكار لأبو الحسن الآمدي، والذي غلب فيه تأثره بمنهج الرازي، لا سيما خلطه علم الكلام بالفلسفة، والأخذ بالدليل العقلي[٦١].
-الرسالة التسعينية في الأصول الدينيةلصفي الدين الهندي، حذا في رسالته هذه حذو الرازي، وذكر القانون الكلي الذي يقدم فيه العقل على النقل عند التعارض[٦٢].
- طوالع الأنوار للبيضاوي، نقع على التقسيم الرباعي لأركان علم الكلام كما هو الحال في المحصل مع تغييرات في الإصطلاح[٦٣].
- المواقف للإيجي خطته تكاد تكون ذاتها خطة المحصل، ويتبع الإيجي في المقالة الثانية التقليد الذي بدأه الفخر في الركن الثاني في المحصل فيحلل معاني الوجود والعدم والحال[٦٤].
- وابن الوزير اليماني في العواصم ينقل أقوال الرازي في الملخص في الرد على المخالفين في مسائل الحركة وخرق الأجسام وغيرها.[٦٥].
ويوصي في إيثار الحق بمدارسة بعض القضايا العقلية من المخلص للخروج من التقليد في هذه القضايا[٦٦].

وأكثر من تأثر بمنهج الرازي وتناقض؛ الآمدي، يقول ابن تيمية: "والآمدي تغلب عليه الحيرة والوقف في عامة الأصول الكبار حتى إنه أورد على نفسه سؤالا في تسلسل العلل وزعم أنه لا يعرف عنه جوابا وبنى إثبات الصانع على ذلك؛ فلا يقرر في كتبه لا إثبات الصانع ولا حدوث العالم ولا وحدانية الله ولا النبوات ولا شيئا من الأصول التي يحتاج إلى معرفتها. والرازي - وإن كان يقرر بعض ذلك - فالغالب على ما يقرره أنه ينقضه في موضع آخر لكن هو أحرص على تقرير الأصول التي يحتاج إلى معرفتها"[٦٧].

وبالرغم من تأثره فالآمدي كثيرا ما يرد على الرازي، و له كتاب لا يزال مخطوطا اسمه المآخذ على الإمام الرازي أو تلخيص المطالب العالية ونقده.

---

[٦١] انظر على سبيل المثال: القسم الأول: في واجب الوجود والنظر، (١/٢٢٥).
[٦٢] ينظر: الرسالة التسعينية في الأصول الدينية، صفي الدين الأرموي الهندي، دار البصائر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ص١٠٠-١٠٣.
[٦٣] حيث قسمه على ثلاث كتب: الممكنات، الإلهيات، النبوات، انظر: طوالع الأنوار من مطالع الأنظار، للبيضاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ص٢٤٨.
[٦٤] ينظر:المواقف، ص٤٣-٤٦، المنطلقات الفكرية عند الإمام الرازي، ص٦٧.
[٦٥] ينظر: العواصم و القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ، (٣/٤٤٥)، الملخص في المنطق والحكمة، مقدمة المحقق، ص(١/٥٢).
[٦٦] إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، لابن الوزير،ص٨٦.
[٦٧] مجموع الفتاوى، (٥/٥٦١-٥٦٢).

ومن الأمثلة على حيرة الآمدي وتناقضه، باعتباره أكثر المتأثرين بالرازي:

- قوله في دليل إثبات الصانع الذي أتى به المتكلمون: "وإن أمكن بيان ذلك فهو مما يطول ويصعب تحقيقه جداً على أرباب العقول"(٦٨).
- في مسألة خلق الأعمال وقول المعتزلة فيها قال: "وهو موضع غمرة ومحز إشكال"(٦٩).
- وفي مسألة القول بأن كلام الله واحد، وهي من أهم المسائل في المذهب أورد الاعتراض الذي يقول: "لم لا يقال: إن الصفات كالسمع والبصر والكلام والحياة لا ترجع إلى الذات، مثل القول بأن الكلام واحد مع أنه متنوع، فأجاب الآمدي بقوله: " وما أوردوه من الإشكال على القول باتحاد الكلام وعود الاختلاف إلى التعلقات والمتعلقات فمشكل، وعسى أن يكون عند غيري حله، ولعسر جوابه فر بعض أصحابنا إلى القول بأن كلام الله تعالى القائم بذاته خمس وصفات مختلفة وهي الأمر والنهي والخبر والاستخبار والنداء "(٧٠)
- قوله بأن العلة تتقدم المعلول، وفي موضع آخر نفي ذلك(٧١).
- وفي موضوع "التركيب" تناقض قوله تناقضا عظيما، وذكر شيخ الإسلام نماذج له(٧٢).
- وفي مسألة وجود الكلي المطلق هل يوجد مطلقا أو لا يوجد إلا معينا؟ مرة قال بهذا ومرة بهذا(٧٣).

ثالثاً: كانت للرازي اجتهادات في المذهب الأشعري، وصلت إلى حد القرب من المعتزلة أحيانا، والرد على أدلة الأشاعرة وتضعيفها أحيانا أخرى، مع النقد لأعلام الأشاعرة في مناسبات مختلفة، ومن الأمثلة على ذلك:

١- نقده للغزالي، وللبغدادي، وللشهرستاني، وقد جاء نقده لهؤلاء في مناظراته في بلاد ما وراء النهر(٧٤).
٢- دافع عن تكفير المعتزلة والخوارج والروافض، وناقش الأوجه التي كفر بها بعضهم بعضا، ومن ذلك تكفير الأشاعرة لغيرهم(٧٥).
٣- وفي صفة الكلام، فيعتبر الرازي من الذين ناقشوا حقيقة الخلاف بين الأشعرية والمعتزلة، وقد ضعف أدلة الأشاعرة العقلية لإثبات هذه الصفة، بل بين أن منازعة

---

(٦٨) غاية المرام في علم الكلام، للآمدي، ص٢٤٩.
(٦٩) المرجع السابق، ص٢١٤.
(٧٠) أبكار الأفكار فيس أصول الدين، للآمدي، (٤٠٠/١).
(٧١) درء التعارض (٦١/٣-٦٢).
(٧٢) درء التعارض (٢٣٢/٤-٢٤٦).
(٧٣) المرجع السابق(١٢٥/٥).
(٧٤) مناظرات فخر الدين الرازي، ص٤٥،٣٩،٣٥.
(٧٥) نهاية العقول (٢٨٩/٤-٢٨٨).

الأشاعرة للمعتزلة في هذه المسألة ضعيفة، وصرح بأن الحروف والأصوات محدثة[٧٦].

٤- اعتذاره لنفاة الصفات بأنهم أرادوا بنفيها إثبات كمال الوحدانية لله تعالى، بل مال إلى مذهب المعتزلة في الصفات حين رد صفتي الإرادة والقدرة إلى صفة العلم[٧٧].

إلى غيرها من المسائل، التي كان للرازي فيها تأثير فيمن جاء بعده، وذلك بالبعد عن منهج السلف والقرب من المناهج الأخرى كطرق الفلاسفة والمتكلمين، وتأثره ببعض الفرق كالمعتزلة وغيرهم كما كان له أيضا تأثير في وجود المعتقدات المخالفة لمذهب الأشاعرة.

الخاتمة :

١-كان لنشئة الرازي العلمية والأحوال السياسية المتقلبة في عصره الأثر عليه في تنوع مصادره فقد نشطت عدة فرق في عصره كان للرازي معهم جدالات ونقاشات.

٢-تأثر الرازي بكتب ابن سينا ففي المباحث كان الذي يعد من مؤلفاته المبكرة، كان يحاكي فيها ابن سينا بوجه خاص وأرسطو بشكل عام.

٣- للرازي مكانة عالية في المذهب الأشعري، لذا نجد الكثير من علماء الأشاعرة قد تأثروا فيه في المنهج وطريقة التأليف.

---

(٧٦) المحصل، ص: ١٣٣-١٣٤،الأربعين، (٢٤٩/١).

(٧٧) المباحث المشرقية (٤٩٠/٢).

قائمة المصادر والمراجع:

١- أبكار الأفكار فيس أصول الدين، للآمدي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، مصر الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

٢- أثر المرجعية الفكرية في تفسير القرآن الرازي إنموذجاً،حسن صلاح الحازمي، مجلة المدونة،السنة الرابعة، العدد١٤٣٩هـ.

٣- أخبار العلماء بأخبار الحكماء، جمال الدين القفطي،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ه.

٤- الأربعين في أصول الدين، للرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى.

٥- الأمام فخر الدين الرازي ومصنفاته، طه العلواني، دار السلام، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣١ه.

٦- إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، لابن الوزير، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

٧- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،حسن ابراهيم حسن، دار الجيل، بيروت، الطبعة الرابعة عشر، ١٤١٦ه

٨- التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية دراسات لكبار المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ١٩٤٠م.

٩- التفسير الكبير " مفاتيح الغيب"، الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٢٠هـ.

١٠- درء تعارض العقل والنقل المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ.

١١- شرح الإشارات والتنبيهات لابن سينا، شرح الطوسي والرازي، مطبوعات دينى، قم١٣٨٣، ه.

١٢- شرح المقاصد، للتفتازاني، دار المعارف، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠١ه

١٣- الشفاء، لابن سينا، المطبعة الأميرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣٣ه.

طبقات الشافعية، للسبكي، دار إحياء الكتب المصرية، مصر، ١٩١٨.

١٤- العواصم و القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٥ه.

١٥- غاية المرام في علم الكلام، للآمدي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

١٦- فخر الدين الرازي، فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية، ١٩٦٩م.
١٧- في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين، أحمد صبحي، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥ه.
١٨- الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ.
١٩- كشف الأسرار عن غوامض الأفكار، الخونجي، مؤسسة بزوهشى حكت وفلسفة ايران، ايران ١٣٨٩.
٢٠- لباب الإشارات والتنبيهات، للرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
٢١-لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى وصفاته، المطبعة الشرقية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٣ه.
٢٢- المناظرات، للرازي، مؤسسة عز الدين، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ
٢٣- مناظرة في الرد على النصارى، الرازي، دار العرب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
٢٤- المدارس الأشعرية دراسة مقارنة، محمد الشهري، دار الهدي النبوي، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ه.
٢٥- المباحث المشرقية في علم الإلاهيات والطبيعيات، الرازي، جمعداي أموال مركز، ايران.
معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٢٦- المحصل، الرازي، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٣٠م.
٢٧- مجموع الفتاوى أبو العباس أحمد بن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،١٤١٦هـ.
٢٨- معالم أصول الدين للرازي، دار الكتاب العربي، لبنان.
٢٩- المغنى في أبواب التوحيد والعدل، للقاضي عبد الجبار، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م.
٣٠- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، طاش كبرى زاده،ة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٣١- مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون، تحقيق:عبد الله الدرويش، دار البلخي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٣٢- المطالب العالية من العلم الإلهي، الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٣٣- الملخص في المنطق والحكمة، للرازي، مركز إحياء البحوث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٤٢ه.
٣٤- المنطلقات الفكرية عند الإمام الرازي، محمد العريبي، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
٣٥- منهج الرازي بين الأشارعة والمعتزلة، خديجة العبدالله، دار النوادر، لبنان، سوريا، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ه.
٣٦- المواقف في علم الكلام، عضد الدين الإيجي، عالم الكتب، بيروت.
من أسرار التنزيل وأنوار التأويل، المكتبة الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى.
٣٧- نهاية العقول، الرازي، دار الذخائر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.
٣٩- وفيات الأعيان، لابن خلكان، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.